التعليم في اليمن.. بين مطرقة التطييف وسندان الفساد

الأمناء / هبة الهبري:

يعاني التعليم في المناطق المحررة من الانهيار، خصوصاً في السنوات السبع الماضية، بعد أن انهار في مناطق سيطرة مليشيات الحوثي، ذراع إيران في اليمن، التي عملت على تطييف المدارس (نسبة إلى الطائفية) بما أحدثته من تغييرات على المناهج الدراسية وزرع أفكار الخميني فيها، فيما شكلت المدارس الخاصة التي انتشرت على نطاق واسع فصلاً إضافيًا في أسعارها الخيالية التي أثقلت كاهل أولياء الأمور.. وهو ما يتوجب تطبيق إصلاحات عاجلة تبث حياة جديدة في القطاع التعليمي، عبر تكاتف شعبي وحكومي.

شكا أولياء أمور من ارتفاع أسعار رسوم المدارس الخاصة والدولية، التي وصلت إلى أكثر من 100 ألف زيادة فوق ما كانوا يدفعونه، واعتبروها زيادة جنونية مع بداية موسم الدراسة للعام 2022، الأمر الذي أثقل كاهل أولياء الأمور الذين يسعون لتوفير تعليم متميز لأبنائهم.

رداءة الحكومي رجحت كفة الخاص

وأكدت إحدى أولياء الأمور، تدعى سمية، بأن المدارس سواء الدولية أو الخاصة تقدم تعليماً جيداً وخاصة في مجال اللغات، لكن هذا لا يُبرر هذا الارتفاع في أسعار الرسوم، مشيرة إلى عزوفها عن المدارس الحكومية؛ وذلك بسبب سوء عملية التدريس التي لم تعد كالسابق، بالإضافة إلى إطفاءات الكهرباء التي تستمر لساعات لا يستطيع أن يتحملها الأطفال في صف مكتظ بالطلبة يصل في الغالب إلى 80 شخصاً.

وقالت سمية: "إن المدارس الحكومية للبنات أفضل بكثير، من حيث الانضباط وطواقم التدريس، من مدارس الأولاد التي تعاني التسيب الإداري والخروج خلال الحصص الدراسية»، ما اضطرها لإدخال ابنها مدرسة خاصة وتحمل التكاليف المرتفعة رغم الظروف المعيشية الصعبة.

استياء مجتمعي

وجرى رصد حالات استياء شعبي، خاصة في المجتمع العدني، على منصة الفيسبوك، والذين عبروا عن ضيقهم بعد رفع أسعار المدارس الخاصة الرسوم بشكل جنوني، بالتزامن مع وضع معيشي صعب وانهيار للعملة تعيشه المناطق المحررة.

أم محمد الزغير، علقت بالقول: "كنت أدرس عيالي بالخاص، الآن ما أقدر. ارتفعت (الرسوم) بشكل جنوني، وبنتي الصغيرة حرمتها أني أدرسها زي إخوانها. وبالفعل دراسة الحكومي مش قوية، أغلب الوقت الطلاب خارج الحصص. حسبنا الله ونعم الوكيل في كل شخص شارك بقهرنا ومش حاسس بالحال" - وفق تعبيرها.

من جانبه قال طلال داوود: "أنا كل سنة أقوم بنقل أبنائي من مدرسة إلى أخرى، كانوا في الخاص رفعوا الأسعار إلى الخيالي (...) ورجعتهم إلى الحكومي وطول السنة ما أخذوا سوى خمسة دروس فقط. ورجعتهم الخاص...".

وطالب بعمل حل جذري ومتابعة حكومية ورقابة: "يا ريت يعملوا حل قده ما معنا من الدنيا إلا عيالنا نحاول نعمل لهم أحسن شيء(...)".

إلى ذلك قال مصدر تربوي إن "التعليم في اليمن انتهى"، مرجعاً سبب رداءة التعليم في المدارس الحكومية لكثافة أعداد الطلاب في الفصول، خاصة في المديريات التي تشهد كثافة سكانية، وافتقار المدارس للوسائل التعليمية والمختبرات إلا فيما ندر.

وأوضح أن هناك مدارس حكومية مؤهلة ولديها كادر تعليمي ووسائل، ويرجع ذلك إلى الدعم الذي يقدمه أولياء الأمور.

وفيما أشاد المصدر بالكادر التربوي التعليمي، الذي قال بأنه يعتبر أكثر خبرة، بسبب الدورات ومتابعة طاقم التوجيه المستمرة للمدرسين.. أشار إلى أن المعلم يعاني من الإحباط بسبب ضعف الراتب وعدم حصوله على العلاوات التي لطالما ناشدوا الحكومة منحهم إياها.

نقص بالكادر التعليمي

ولفت المصدر إلى أن نقص عدد المعلمين أحد الأسباب التي ضربت التعليم، حيث تعاني العديد من المدارس نقصاً حاداً، فيما اتجهت الحكومة لاستقطاب معلمين بالتعاقد.

وبخصوص المدرسين الذين تم توظيفهم في العام 2011، أكد المصدر أن الأغلبية منهم غير ملتزمين بالدوام لانشغالهم بأعمال خاصة، بسبب تدني رواتبهم التي لا تزيد عن 50 ألف ريال، لا يستطيعون بها مواجهات متطلبات الحياة.

البدلاء "الكارثة"

واشتكى المصدر من بدائل المعلمين ووصفها بالكارثة، موضحاً أن بعض المعلمين منهم مسافرون يستقطبون معلمين آخرين أقل مهنية وخبرة للعمل بدلاً عنهم. أو جلوس بعض المعلمات في المنزل لتعطي 25 ألفاً من راتبها لبديل غير مؤهل، وسط صمت وزارة التربية والتعليم على هذا الفساد.

وعن معلمي المدارس الخاصة أكد المصدر أنهم "غير مؤهلين كلياً"، وذلك -بحسب قوله، "لعدم خضوعهم لدورات ومتابعة من قبل التوجيه الحكومي، ولا حتى الخاص".

زيارة «جروندبرج» لصنعاء تنتهي دون نتائج ومستقبل الهدنة على المحك

الأمناء / خاص :

أجرى المبعوث الأممي «هانز جروندبرج» زيارة إلى صنعاء للقاء مليشيات الحوثي الإرهابية، في خطوة جاءت لإقناعهم بقبول مقترحاته ضمن مساعي التوصل إلى حلول سياسية.

زيارة المبعوث الأممي، التي انتهت أمس، خرجت دون الإعلان عن نتائج، في تكتم يثير شكوكا حول مستقبل العملية السياسية في ظل الخروقات المتواصلة للهدنة الأممية.

والتقى جروندبرج عددًا من قيادات مليشيات الحوثي الإرهابية، ثم غادر دون الإعلان عن نتائج هذه اللقاءات.

هناك الكثير من الآمال المعلقة على الجهود التي يجريها المبعوث الأممي في مسعى للتوصل إلى حل سياسي ووقف إطلاق النار، بينما تواصل المليشيات الحوثية خروقاتها على الأرض بما يثير تكهنات حول مستقبل الهدنة.

وارتكبت المليشيات الحوثية مئات الخروقات العسكرية للهدنة، وثّق الجنوب منها 123 خرقًا وانتهاكًا، أسفرت عن استشهاد جندي وجرح آخر، وذلك بعد مرور أسبوع على الهدنة المُمدَّدة شهرين منذ مطلع يونيو الجاري.

وتركزت الخروقات الحوثية في قطاعات الفاخر وباب غلق ومريس وبتار، وقد استخدمت المليشيات الإرهابية مقذوفات الطيران المسير بشكل مكثف وقصفت أكثر من قطاع.

الواقع الميداني على الأرض يثير مخاوف مرعبة بأن الهدنة الأممية أصبحت على الأرجح وسيلة لإضاعة الوقت، وفرصة للمليشيات الحوثية لاستغلال الهدنة عبر إعادة انتشارها على الأرض.